اَلَتنْبِيِهُ فِيِ سُورَةِ اَلبَقَرَةُ لِتَأوِيِلِ اَلَقُرآنِ فِيِ صَفْوَةِ اَلَتَفاسِيِر

بحث مقدم الى المؤتمر القرآني الدولي السنوي مقدس: 4 لعام 2014م

والذي يقيمه مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا في ماليزيا

المنعقد في للفترة 14-15/ 4 /1420

اعداد

**أ.م.د.يعقوب ناظم احمد السعدي**

**أ.م.د جميل عليوي ناصر الشمري**

**كلية الشريعة الجامعة العراقية**

**E: yaqoob1990@yayoo,com**

**yakoopal.ferake@gmail.com**

**موبايل : 07811388414**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة**

**الحمد لله منزل الكتاب لتدبر والاعتبار الذي لا تنقضي عجائبه ما دام الليل والنهار وجعل تفسير اياته وبيان معانيه رحمة للبشر والصلاة والسلام على مبعوث رحمة وامام للابرار الذي بين معاني القران ونبه على التمسك به وعدم التفريط فيه وعلى آله وصحبه ومن والاه اجمعين وبعد :**

**فان الخوض في معاني وتفسير وتوضيح معاني القران الكريم ليس من السهل لاما في نصه المعاني الكثير ة وقد تصدى الكثير من العلماء لتفسيره منذا القران الاول الى وقتنا الحاضر ومن المفسرين الذي تصدوا لتفسير القران العاصرين الدكتور محمد علي الصابوني وسماه صفوة التفاسير وقد انتهج فيه منهجا جمع بين كل من فسير القران الا انه تميزة بعدة ميزات ومنها التنبيه عندما تاتي اية تحتاج الى زيادة في التوضيح فان يذكر نتبه ومن هذا اردت ان ابين ماهو التنبه وكيف بحثه الصابوني في تفسيره في سورة البقرة**

**الغاية من البحث :**

\* توضيح المنهج الذي سار عليه المفسرين المعاصرين

 \*بيان الطريقة التي سار عليها الصابوني في تفسير القران

\* تميز تفسير صفوة التفاسير بفقرة وهي التنبيه

**اهداف البحث :**

\* بيان الاسلوب الحديث لتفسير القران

\*ان تفسير القران بالمنهج الحديث يسهل فهم القران

\* تفيسر القران لابد ان يواكب فهم المسلمين للنص القراني

**اهمية البحث :**

\* انه يبين الطريقة الحديثة لتفسير القران

\*بيان ظرورة تسهيل وتبسيط المعاني القرانية

**منهجية البحث :**

\*الاعتماد على امهات التفاسير وخاصة الماثور

\* بيان كل مايتعلق بالقران وعلومه وتحليل النص

**خطة البحث** : المقدمة

**المطلب الاول :نبذة مختصرة عن حياة وعلمية الصابوني**

**المطلب الثاني :** التعريف بتفسير صفوة التفاسير

**المطلب الثالث :منهج الصابوني في التفسير صفوة التفاسير**

**المطلب الرابع** :اسم وفضل وبين يدي سورة البقرة

**المطلب الخامس التنبيه حول الاستعاذة والبسملة وسورة البقرة**

الخاتمة في اهم النتائج

المطلب الاول : **نبذة مختصرة عن حياة وعلمية الصابوني**

هو: محمد علي الصابوني ولد في حلب بسورية سنة (1930م)، وهو من أسرة عريقة بالعلم، فوالده من كبار علماء حلب. وتلقى الشيخ علوم العربية والفرائض وعلوم الدين على يد والده الشيخ جميل، وحفظ القرآن الكريم في الكُتّاب وأكمل حفظه في الثانوية وهو في سن مبكرة، وكان للشيخ دراسة على كبار علماء سورية منذ نعومة أظفاره،فقد نشأ محبا للعلم راغبا في تلقيه عن شيوخه وكان من ابرز الشيوخ الذين الذين تلقى العلم منهم الشيخ محمد نجيب سراج اكابر علماء حلب والشيخ احمد الشماع والشيخ محمد سعيد الادلبي والشيخ راغب الطباخ والشيخ محمد نجيب خياطة (شيخ القراء ) وغيرهم من العلماء والشيوخ الأفاضل في ذلك العصر وقد تخرج من الثانوية الشرعية عام 1949 وتدرج في مراحل التعليم حتى ابتعثته وزارة الأوقاف السورية إلى الأزهر بالقاهرة على نفقتها للدراسة الجامعية، فحصل على شهادة كلية الشريعة منها بتفوق سنة (1952م)، رجع الى سورية فعين استاذا لمادة الثقافة الاسلامية في ثانويات حلب ودور المعلمين واستمر في التدرسي حتى سنة 1962ومع التدريس أتمّ دراسة التخصص فتخرج فيها سنة (1954م) حاصلًا على شهادة العالمية في تخصص القضاء الشرعي، وكانت هذه الشهادة أعلى الشهادات في ذلك العصر، وهي تعادل شهادة الدكتوراه حاليًّا، وقد نالها بتفوق وامتياز، ثم انتدب إلى السعودية أستاذًا مُعارًا من وزارة التربية في سورية للتدريس بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وكلية التربية بالجامعة بمكة المكرمة ودرس فيها ما يقرب من ثمان وعشرين عاما وقد تخرج على يديه الكثير من اساتذة الجامعات ونظر لنشاطه العلمي في البحث والتاليف فقد رأت جامعة ام القرى ان تسند اليه تحقيق بعض كتب التراث الاسلامي فعين باحثا علميا في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي فاشتغل في تحقيق طتاب مهم في التفسير هو (معاني القران ) للنحاس [[1]](#footnote-1) فقام بتحقيقها على الوجه الأكمل، بالاستعانة بالمراجع الكثيرة بين يديه من كتب التفسير واللغة والحديث وغيرها من الكتب التي اعتمد عليها، وقد خرج الكتاب في ستة أجزاء، وطبع باسم جامعة أم القرى بمكة المكرمة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. بعد ذلك انتقل الشيخ للعمل في رابطة العالم الإسلامي كمستشار في هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وبقي فيها عدة سنوات قبل أن يتفرغ للتأليف والبحث العلمي وللشيخ مؤلفات عديدة في شتى العلوم الشرعية والعربية، ألفها في مشواره العلمي الطويل فكانت من بين أهم الكتب في مجالاتها ولاقت قبولاً وانتشاراً واسعاً بين طلاب العلم في شتى أنحاء العالم الإسلامي وترجم العديد منها إلى لغات مختلفة كالتركية والإنجليزية والفرنسية والملاوية والهوساوية وغيرها من لغات العالم الإسلامي. وقد ألّف بعضها أثناء تدريسه في الجامعة، والبعض الآخر بعد انتهائه من التدريس، وتفرغه للتأليف. وإلى جانب مؤلفاته، فإن للشيخ نشاطا علميا واسعا، فقد كان له درس يومي في المسجد الحرام بمكة المكرمة يقعد فيه للإفتاء في المواسم، كما كان له درس أسبوعي في التفسير في أحد مساجد مدينة جدة امتد لفترة ما يقارب الثماني سنوات فسّر خلالها لطلاب العلم أكثر من ثلثي القرآن الكريم، وهي مسجلة على أشرطة كاسيت، كما قام الشيخ بتصوير أكثر من ستمائة حلقة لبرنامج تفسير القرآن الكريم كاملاً ليعرض في التلفاز، وقد استغرق هذا العمل زهاء السنتين، وقد أتمه نهاية عام 1419 هـ. وله العديد من مؤلفات منها : مختصر تفسير ابن كثير، مختصر تفسير الطبري ،التفسير الواضح الميسر روائع البيان في تفسير آيات الأحكام ، قبس من نور القرآن الكريم ،حركة الأرض ودورانها حقيقة علمية أثبتها القرآن ،صفوة التفاسير(وهو موضوع البحث)، النبوة والأنبياء، ، من كنوز السنة، ، السنة النبوية قسم من الوحي الإلهي المنزّل، موسوعة الفقه الشرعي الميسر (سلسلة التفقه في الدين)، المواريث في الشريعة الإسلامية موقف الشريعة الغرّاء من نكاح المتعة، الزواج الإسلامي المبكر سعادة وحصانة، ، الهدي النبوي الصحيح في صلاة التراويح، وغيرها العديد من المؤلفات القيمة التي أثرت المكتبة الإسلامية التي تربو على 33 مؤلفا.[[2]](#footnote-2) تقديراً لجهوده في المجال العلمي والإسلامي فقد تم اختياره من قبل جائزة دبي للقرآن ليكون "الشخصية الإسلامية" للدورة الحادية عشر، وتمنح هذه الجائزة للشخصيات الإسلامية المتميزة، أثناء فترة عمله الأكاديمي تخرج على يديه العديد من علماء الإسلام المتميزين، بالإضافة للمستفيدين من كتبه هذا ما حصلت عليه من سيرته الذاتية من المواقع التي ذكرتها
في الهامش

**المطلب الثاني : التعريف بتفسير صفوة التفاسير**

-كتاب صفوة التفاسير تفسير القران الكريم مطبوع بثلاثة الأجزاء**,**وكان تاريخ التأليف سنة (1400ه- 1980 م)
- جامع بين المأثور والمعقول , مستمد من أوثق كتب التفسير (الطبري , الكشاف , القرطبي , الآلوسي , ابن كثير ,البحر المحيط) وغيرها بأسلوب ميسر , وتنظيم حديث , مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية

-اعتمد اصح الاراء في تفسير كتاب الله تعالى مع الاختصار والسهولة, واذا كان اختيار المرء قطعة من عقله, فانه لا شك ان المؤلف وفق توفيقا كبيرا في الاختيار من امهات كتب التفسير التي رجع اليها على علم وبصيرة.
- كتب هذا التفسير , باسلوب واضح, وطريقة حديثة سهلة, يذكر بين يدي السورة خلاصة للمقاصد الاساسية لها . يوضح معاني الكلمات وبيان اشتقاقها .
-يبين المناسبة بين الايات السابقة والايات اللاحقة, ويبين السبب الذي نزلت من اجله الايات .

- يبدا بتفسير الايات دون وجوه الاعراب, ويذكر الفوائد التي لها علاقة بالايات والمستنبطة منها, ويوضح بيان الصور البيانية والنكات البلاغية .
- وفر على طلبة علم التفسير وقتا طويلا واخذ بيدهم الى ما هو عصارة دراسته وخلاصة التفاسير, لا يقدر على ذلك الا من توسعت دراسته وسلم ذوقه وحسنت ممارسته لفن التدريس

-هذا التفسير استخلاص لمجموعة من تفاسير القران الكريم , ولعدد من جهابذة الائمة المفسرين, لتكون في متناول العلماء وطلاب العلم على حد سواء لتفسير للقران الكريم

-وضع المؤلف فكرة واضحة عن لغة القران, وسبب النزول وترابط السورة وتناسب ترتيبها في القران الكريم

-جمع في تفسيره جملا من اقوال الائمة تتضمن خلاصات علمية وادبية جعلته غنيا بالحقائق , والحكم النافعة . وقرن في تفسيره بين كثير من ماثورات السلف واجتهادات الخلف , اي انه جمع بين المنقول والمعقول[[3]](#footnote-3)

**المطلب الثالث :منهج الصابوني في التفسير صفوة التفاسير**

هذا الكتاب قد اجتهد فيه مؤلفه، وجمعه من عدة تفاسير، واطلع على أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين، وقد جمعه من عدة تفاسير ويشير الى المصادر التي اعتمد عليها فهو تفسير مبسط وميسر واهم صفاته :

-جمع بين المأثور والمعقول مستمد من اوثق كتب التفسير الطبري الكشاف القرطبي الالوسي ابن كثير البحر المحيط وغيرها

-المؤلف كان على معتقد الأشاعرة في الأسماء والصفات، وقد ظهر أثر عقيدته في الكثير من الآيات التي تعرض لتأويلها، وصرف دلالتها، ولو على وجه الرمز والاختفاء، وهي معلومة لكل مسلم صحيح المعتقد،

 -التفسير اعتمد على كتب الأشاعرة كالرازي وأبي السعود والبيضاوي ونحوه فهو مؤلف ثمين خلاصة ما قاله أئمة المفسرين ليسهل فهمه على طلبة العلم، التفسير كتب بأسلوب مبسط وعبارات ميسرة وإيضاحات جيدة، مع العناية بالجوانب اللغوية والبيانية. [[4]](#footnote-4)
وقد سلك مؤلفه في طريقة تفسيره للكتاب العزيز الأسلوب الآتي:

المقدمة وقد جاء فيها :

وقد أسميت كتابي " صفوة التفاسير " , وذلك لأنه جامع لعيون ما في التفاسير)

الكبيرة المفصلة , مع الاختصار والترتيب , والوضوح والبيان وكلي امل أن يكون اسمه مطابقا لمسماه , وان تستفيد منه الامة الاسلامية , بما يوضح لها السبيل الاقوم , والصراط المستقيم)[[5]](#footnote-5)

و قد سلكت في طريقي لتفسير الكتاب العزيز الاسلوب الاتي:
أولاً: بين يدي السورة، وهو بيان إجمالي للسورة الكريمة وتوضيح مقاصدها الأساسية.
ثانياً: المناسبة بين الآيات السابقة والآيات اللاحقة.
ثالثاً: اللغة مع بيان الاشتقاق اللغوي والشواهد العربية. رابعاً: سبب النزول.
خامساً: التفسير.
سادساً: البلاغة.
سابعاً: الفوائد واللطائف**.**[و قد مكثت في تاليف هذا التفسير خمس سنوات , اواصل فيه الليل بالنهار , وما كنت اكتب شيئا حتى اقرأ ما كتبه المفسرون في امهات كتب التفسير الموثوقة , مع التحري الدقيق لاصح الاقوال وارجحها][[6]](#footnote-6)

**المطلب الرابع : اسم وفضل وبين يدي سورة البقرة**

التسمية :
سميت السورة الكريمة " سورة البقرة " إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة ، التي ظهرت فى زمن موسى الكليم ، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله ، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل ، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة ، وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل ، وتكون برهانا على قدرة الله جل وعلا فى إحياء الخلق بعد الموت

فضلها :
عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) أنه قال : (لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة). وقال (صلى الله عليه وسلم ) : (اقرأوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة) يعنى السحرة.

**بين يدي السورة**

-سورة البقرة جميعها مدنية بلا خلاف ، وهى من أوائل ما نزل ، وآياتها مائتان وثمانون وسبع آيات .
- سورة البقرة أطول سور القرآن على الإطلاق ، وهي من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع ، شأنها كشأن سائر السور المدنية ، التى تعالج النظم والقوانين التشريعية ، التى يحتاج إليها المسلمون فى حياتهم الاجتماعية.
- اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية : فى العقائد ، والعبادات ، والمعاملات ، والأخلاق ، وفى أمور الزواج ، والطلاق ، والعدة ، وغيرها من الأحكام الشرعية.
- وقد تناولت الآيات فى البدء الحديث عن (صفات المؤمنين) ، و(الكافرين) ، و(المنافقين) ، فوضحت حقيقة الإيمان ، وحقيقة الكفر والنفاق ، للمقارنة بين أهل السعادة وأهل الشقاء.
- ثم تحدثت عن بدء الخليقة فذكرت قصة أبي البشر " آدم " عليه السلام ، وما جرى عند خلقه وتكوينه ، من الأحداث والمفاجآت العجيبة ، التى تدل على تكريم الله جل وعلا للنوع البشري.
- ثم تناولت السورة الحديث بالإسهاب عن أهل الكتاب ، وبوجه خاص بني إسرائيل " اليهود " لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين فى المدينة المنورة ، فنبهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم ، وما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة من اللؤم ، والغدر ، والخيانة ، ونقض العهود والمواثيق ، إلى غير ما هنالك من القبائح والجرائم التى ارتكبها هؤلاء المفسدون ، مما يوضح عظيم خطرهم ، وكبير ضررهم على البشرية ، وقد تناول الحديث عنهم ما يزيد على نصف السورة الكريمة ، بدءاً من قوله تعالى : [ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ] سورة البقرة الاية40إلى قوله تعالى : [ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن ] سورة البقرة الاية 124.
- أما بقية السورة الكريمة فقد تناولت جوانب التشريع ، لأن المسلمين كانوا فى بداية تكوين (الدولة الإسلامية) وهم فى أمس الحاجة إلى المنهاج الرباني ، والتشريع السماوي ، الذى يسيرون عليه فى حياتهم ، سواء ما كان منها فى العبادات أو المعاملات ، ولذا فإن جماع السورة يتناول الجانب التشريعي ، وهو باختصار كما يلي :
" أحكام الصوم " مفصله بعض التفصيل ، أحكام الحج والعمرة ، أحكام الجهاد في سبيل الله ، شؤون الأسرة ، وما يتعلق بها ، من (الزواج ، والطلاق ، والرضاعه ، والعدة) ، تحريم نكاح المشركات ، والتحذير من معاشرة النساء فى حالة الحيض ، إلى غير ما هنالك من أحكام تتعلق بالأسرة ، لأنها النواة الأولى للمجتمع الأكبر ، وفى صلاح الأسرة صلاح المجتمع .
- ثم تحدثت السورة الكريمة عن " جريمة الربا " التى تهدد كيان المجتمع وتقوض بنيانه ، وحملت حملة عنيفة شديدة على المرابين ، بإعلان الحرب السافرة من الله ورسوله ، على كل من يتعامل بالربا أو يقدم عليه [ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين - فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون]سورة البقرة الاية 178-179.
- وأعقبت آيات الربا بالتحذير من ذلك اليوم الرهيب ، الذى يجازى فيه الإنسان على عمله إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر [ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ] وهي آخر ما نزل من القرآن الكريم ، وآخر وحي تنزل من السماء إلى الأرض ، وبنزول هذه الآية انقطع الوحي ، وانتقل الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم ) إلى جوار ربه ، بعد أن أدى الرسالة وبلغ الأمانة ونصح الأمة ، وجاهد فى الله حق جهاده ، حتى أتاه اليقين!.

- وختمت السورة الكريمة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة ، والتضرع إلى الله جل وعلا برفع الأغلال والآصار ، وطلب النصرة على الكفار ، والدعاء لما فيه سعادة الدارين [ ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ] سورة البقرة الاية 286 وهكذا بدأت السورة بأوصاف المؤمنين ، وختمت بدعاء المؤمنين ليتناسق البدء مع الختام ، ويلتئم شمل السورة أفضل التئام.
**المطلب الخامس التنبيه حول الاستعاذة والبسملة وسورة البقرة**

قبل بيان التنبيه في سورة البقرة ابين النتبيه الذي ذكره الصابوني حول الاستعاذة والبسملة

تنبيه :
لفظة " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ليست آية قرآنية ، وإنما هو أدب أدبنا الله به ، عند إرادة قراءة القرآن بقوله سبحانه
[ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ] فلهذا لم تكتب فى القرآن الكريم فيقول القارئ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم [[7]](#footnote-7)

تنبيه :
[ بسم الله الرحمن الرحيم ] أبدأ بتسمية الله وذكره قبل كل شئ ، مستعيناً به جل وعلا فى جميع أموري ، طالباً منه وحده العون ، فإن الرب المعبود ، ذو الفضل والجود ، واسع الرحمة كثير التفضل والإحسان ، الذى وسعت رحمته كل شئ ، وعم فضله جميع الأنام.
افتتح الله بهذه الآية سورة الفاتحة وكل سورة من سور القرآن - ما عدا سورة التوبة - ليرشد المسلمين إلى أن يبدأوا أعمالهم وأقوالهم باسم الله الرحمن الرحيم ، التماساً لمعونته وتوفيقه ، ومخالفة للوثنيين الذين يبدأون أعمالهم بأسماء آلهتهم أو طواغيتهم فيقولون : باسم اللات ، أو باسم العزى ، أو باسم الشعب ، أو باسم هبل.
قال الطبرى : " إن الله تعالى ذكره وتقدست أسماؤه ، أدب نبيه محمداً (صلى الله عليه وسلم ) بتعليمه ذكر أسمائه الحسنى ، أمام جميع أفعاله ، وجعل ذلك لجميع خلقه سنة يستنون بها ، وسبيلاً يتبعونه عليها ، فقول القائل : بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتح تالياً سورة ، ينبئ عن أن مراده : أقرأ بسم الله ، وكذلك سائر الأفعال[[8]](#footnote-8)

**تميز تفسير صفوة التفاسير بفقرة في التفسير وهي (التنبيه) في بعض الايات :**

**قوله تعالى (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون )الاية 59**

تنبيه :
قال الرغب : تخصيص قوله : [ رجزا من السماء ] هو أن العذاب ضربان : ضرب قد يمكن دفاعه ، وهو كل عذاب جاء على يد آدمي ، أو من جهة المخلوقات كالهدم والغرق ، وضرب لا يمكن دفاعه بقوة آدمي كالطاعون والصاعقة والموت وهو المراد بقوله : [ رجزا من السماء ] [[9]](#footnote-9). الرجز في الاصل :ما يعاف عنه [[10]](#footnote-10)

 **قوله تعالى ( ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون )الاية 85**

تنبيه :
كانت قبيلة (بنو قريظة) و(بنو النضير) من اليهود ، يسكنون في أطراف المدينة المنورة ، فحالفت بنو قريظة (الأوس) ، وبنو النضير (الخزرج) ، فكانت الحرب إذا نشبت بينهم ، قاتل كل فريق من اليهود مع حلفائه ، فيقتل اليهودي أخاه اليهودي من الفريق الآخر ، ويخرجونهم من بيوتهم ، وينهبون ما فيها من الأثاث ، والمتاع ، والمال ، وذلك حرام عليهم في دينهم ، وفي نص التوراة ، ثم إذا وضعت الحرب أوزارها افتكوا الأسارى من الفريق المغلوب ، عملا بحكم التوراة ، ولهذا وبخهم تعالى بقوله : [ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ]

يقول الشعراوي [لماذا يقسم اليهود أنفسهم هذه القسمة.. إنها ليست تقسيمة إيمانية ولكنها تقسيمة مصلحة دنيوية.. لماذا؟ لأنه ليس من المعقول وأنتم أهل كتاب.. ثم تقسمون أنفسكم قسما مع الأوس وقسما مع الخزرج.. ويكون بينكم إثم وعدوان][[11]](#footnote-11).

 **قال تعالى (بديع السموات والارض وإذا قضى أمرا فامنا يقول له كن فيكون )الاية** 117

تنبيه :
قال القرطبي : [ بديع السموات والأرض ] أي منشئها وموجدها ومبدعها ومخترعها على غير حد ولا مثال ، وكل من أنشأ ما لم يسبق إليه [[12]](#footnote-12)، قيل له مبدع ، ومنه أصحاب البدع ، وسميت البدعة (بدعة) لأن قائلها ابتدعها من غير فعل أو مقال إمام ، وفي البخاري " نعمت البدعة هذه يعني قيام رمضان.. ثم قال : وكل بدعة صدرت من مخلوق فلا يخلو أن يكون لها أصل فى الشرع أو لا ؟ فإن كان لها أصل فهي في حيز المدح ، ويعضده قول عمر " نعمت البدعة هذه " وإلا فهي في حيز الذم والإنكار ، وقد بين هذا الحديث الشريف " من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها.. ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها.

**قوله تعالى (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون )الاية132**

تنبيه :
ظاهر قوله تعالى [ ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ] المقصود الأمر بالثبات على الإسلام إلى حين الموت ، أي فاثبتوا على الإسلام ، ولا تفارقوه أبدا ، واستقيموا على محجته البيضاء ، حتى يدرككم الموت وأنتم على الإسلام الكامل ، كقولك : لا تصل إلا وأنت خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه [[13]](#footnote-13). يقول الشيخ الشعراوي [وهكذا يريد الله سبحانه أن يبين لنا أن الوصية دائما تكون لمن تحب.. وأن حب الإنسان لأولاده أكيد سواء أكان هذا الإنسان مؤمنا أم كافرا.. ونحن لا نتمنى أن يكون في الدنيا من هو أحسن منا إلا أبناءنا ونعمل على ذلك ليكون لهم الخير كله[[14]](#footnote-14)]

**قوله تعالى (يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون)الاية189**

تنبيه :
كل ما ورد في القرآن بصيغة السؤال أجيب عنه ب " قل " بلا فاء إلا في طه [ فقل
ينسفها ربي نسفا ] سورة طه الاية 105 فقد وردت بالفاء ، والحكمة أن الجواب في الجميع كان بعد وقوع السؤال ، وفي طه كان قبله ، إذ تقديره إن سئلت عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا. [[15]](#footnote-15)

يقول الشعراوي [الأهلة جمع هلال، وسمى هلالاً لأن الإنسان ساعة يراه يهل، أي يرفع صوته بالتهليل، ويجيب الحق سبحانه وتعالى الجواب الذي يحمل كل التفاصيل عن القمر، وهو الكوكب الذي خضع لنشاطات العقل حتى يكتشفه، والعرب القدامى لم يكونوا يعلمون شيئاً عن ذلك القمر، ولكنهم كانوا يؤرخون به، وعلمهم به لم يزد على حدود انتفاعهم به. ولم يصلوا إلى الترف العقلي الذي يتأملون به آيات الله في الكون، فكل آيات الكون يُنتفع بها ثم ينشط العقل بعد ذلك، فنعرف السبب، وقد لا ينشط العقل فتظل الفائدة هي الفائدة][[16]](#footnote-16)

**قال تعالى(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) اية210**

تنبيه :
قال ابن تيمية رحمه الله تعالى فى رسالته التدمرية : " وصفه تعالى نفسه بالإتيان
في ظلل من الغمام ، كوصفه بالمجيء في آيات أخر والقول في جميع ذلك من جنس واحد ، وهو مذهب سلف الأمة وأئمتها ، إنهم يصفونه سبحانه بما وصف به نفسه من غير تحريف ، ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ، والقول في صفاته كالقول في ذاته ، فلو سأل سائل : كيف يجيء سبحانه ؟ فليقل له : كما لا تعلم كيفية ذاته ، كذلك لا تعلم كيفية صفاته "[[17]](#footnote-17) .

 **قال تعالى(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)الاية214**

تنبيه :
روى البخاري عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال : (شكونا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال : قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض ، فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ، ما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن الله هذا الأمر ، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت ، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون)[[18]](#footnote-18).

و (وَزُلْزِلُواْ ) يعني أصابتهم الفاجعة الكبرى، الملهية، المتكررة، وهي لا تتكرر على نمط واحد، إنما يتعدد تكرارها، فمرة يأخذها الإيمان، ثم تأخذها المصائب والأحداث، وتتكرر المسألة حتى يقول الرسول صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه: } مَتَىا نَصْرُ اللَّهِ }[[19]](#footnote-19)

**قال تعالى (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ )الاية 238**

تنبيه :
الصلاة الوسطى على الراجح من الأقوال هي (صلاة العصر) لأنها وسط بين الفجر
والظهر والمغرب والعشاء ، ويقوي هذا ما ورد في الصحيحين [" شغلونا عن الصلاة
الوسطى صلاة العصر ملأ الله قلوبهم وبيوتهم نارا "][[20]](#footnote-20) وفي الحديث " [الذي تفوته صلاة لعصر فكأنما وتر أهله وماله ]" أخرجه الشيخان وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة الدالة على فضل صلاة العصر وأهميتها

إن " وسطى " هي تأنيث " أوسط " ، والأوسط والوسطى هي الأمر بين شيئين على الاعتدال، أي أن الطرفين متساويان، ولا يكون الطرفان متساويين في العدد ـ وهي الصلوات الخمس ـ إلا إذا كانت الصلوات وتراً؛ أي مفردة؛ لأنها لو كان زوجية لما عرفنا الوسطى فيها، ومادام المقصود هو وسط الخمس، فهي الصلاة الثالثة التي يسبقها صلاتان ويعقبها صلاتان، هذا إن لاحظت العدد، باعتبار ترتيب الأول والثاني والثالث والرابع والخامس[[21]](#footnote-21)

قال تعالى :
**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) الاية 254**

**تنبيه :**
يحتمل أن يراد بالكفر المعنى الحقيقي أو المجازي فيكون المراد بالكافر تارك
الزكاة ، كما ذهب إليه الزمخشري[[22]](#footnote-22) حيث قال أراد والتاركون للزكاة هم الظالمون ،
وإيثاره عليه للتغليظ والتهديد كما في آية الحج [ ومن كفر ] مكان [ ومن لم يحج ]
ولأنه جعل ترك الزكاة من صفات الكفار في قوله تعالى [ وويل للمشركين الذين لا
يؤتون الزكاة ] .

**قال تعالى (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ )الاية 255**

تنبيه :
آية الكرسي لها شأن عظيم وقد صح الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) بأنها أفضل آية في كتاب الله وفيها اسم الله الأعظم كما جاء في الحديث الشريف : " اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاث : سورة البقرة ، وآل عمران ، وطه " قال هشام : أما البقرة فقوله [ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ] وفي آل عمران الاية 1-2 [ ألم. الله لا إله إلا هو الحي القيوم ] وفي طه [ وعنت الوجوه للحي القيوم ] سورة ط الاية 111قال ابن كثير : وقد اشتملت على عشر جمل مستقلة ، متعلقة بالذات الإلهية وفيها تمجيد الواحد الأحد.[[23]](#footnote-23)

**الخاتمة :**

-يعتبر تفسير صفوة التفاسير من التفاسير الحديثة المعاصرة المكتوبة باللغة سهلة وبسيطة ميسرة لكل مطلع يريد معرفة معاني القران

-الدكتور محمد علي الصابوني من المفسرين المعاصرين والذي تميز تفسيره بالحضارة والفكر الاسلامي المعاصر

-ان صفوة التفاسير خلاصة ما قاله أئمة المفسرين ليسهل فهمه على طلبة العلم، بأسلوب مبسط وعبارات ميسرة وإيضاحات جيدة، مع العناية بالجوانب اللغوية والبيانية.

-وضع الصابوني منهج للتفسير وهو انه قسم طريقة التفسير الى بيان المعنى العام والتفسير الاية واسباب النزول والالفاظ اللغوية والبلاغية وتناسب ترتيب السور

-جمع الصابوني تفسيره بين الماثور والمنقول من عدة تفاسير معتمدة واوثقها كالطبري والكشاف والقرطبي والالوسي وابن كثير والبحر المحيط والزمخشري

-تميزصفوة التفاسير بميزة ان الصابوني يذكر عدة ايات ويتبع خطوا ت التفسير التي انتهجها ثم يضيف تنبيه اذا كان شيء يتوجب التوضيح من الاية التي ذكرها

-التنبيه الذي ذكره الصابوني في تفسيره لم يكن على منهج واحد فقد يذكر اية تناسب الاية المفسرة اوانه يذكر حديثا نبويا يذكر قولا لاحد المفسرين يوضح المعنى العام للاية

-القران الكريم يمكن ان يفسر في كل زمان وبما يتناسب وفهم وطبيعة معرفة المسلمين وبما يواكب التطور والتقنيات المعاصرة وفي ضوء ما يفهمه غير المسلمين

هذا اهم ما توصلت اليه فس هذاالبحث فان كان ما جاء فيه من صواب فهو من فضل الله ومنه وتقديره وكرمه وان كان غير ذلك فهو من نفسي الخاطئة اسال الله تعالى العفو والمغفرة وصلى الله وبارك وسلم على المبعوث رحمة للعالمين والحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع :

تفسير القران العظيم ابن كثير الدمشقي دار الاندلس لبنان ط3/1981

تنبيهات هامة على كتاب صفوة التفاسير محمد جميل زينو مكتبة طيبة الرياظ ط1 / 1985

كتاب الردود بكر ابو زيد مكتبة جرير مكة ط1 /1982

البيان في اخطاء بعض الكتاب دصالح الفوزان مكتبة ابن حزم الرياض 1983 ط1

صفوة البيان لمعاني القران حسنين محمد مخلوف طبع وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ط3 / 1987

 صفوة التفاسير محمد علي الصابوني دار القران الكريم بيروت ط1 / 1981

 روائع البيان في تفسير القران محمد على الصابوني دار القرام الكريم بيروت ط1 / 1980

تفسير ايات الاحكام محمد على الصابوني المكتبة العلمية لبنان ط1 / 1981

-جامع البيان في تاويل القران للطبري ط3/المكتبة العلمية لبنان- 1999

محاسن التاويل

 مختصر تفسير ابن كثير محمد علي الصابوني دار القران الكريم بيروت ط7 / 1981 /

 انوار التنزيل وأسرار التاويل القاضي ناصرالدين أبي سعيد عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي دار الكتب العلمية لبنان ط 1 / 1988

الجامع لاحكام القران القرطبي ط1 /دار القلم بيروت 1996

الرسالة التدمرية ابن تيمية ط3 دار الكتب العلمية لبنان 1988

المواقع الالكترونية

<http://shamela.ws/index.php/author/1318>

<http://vb.tafsir.net/tafsir10831/> <http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=6&book=3206#.UmedBXCLBgA>

1. - أبي جعفر النحاس المتوفى سنة 338هـ، والمخطوطة نسخة وحيدة في العالم لا يوجد لها ثان، [↑](#footnote-ref-1)
2. <http://shamela.ws/index.php/author/1318>

<http://vb.tafsir.net/tafsir10831/> <http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=6&book=3206#.UmedBXCLBgA> [↑](#footnote-ref-2)
3. -تنبيهات هامة على كتاب صفوة التفاسير محمد جميل زينو 43 الردود 313بكر ابو زيد [↑](#footnote-ref-3)
4. البيان في اخطاء بعض الكتاب دصالح الفوزان مكتبة ابن حزم الرياض 1983 ط1 /43 [↑](#footnote-ref-4)
5. - صفوة التفاسير المقدمة روائع البيان تفسير ايات الاحكام المقدمة [↑](#footnote-ref-5)
6. -صفوة التفاسير المقدمة مختصر تفسير ابن كثير 1 / 132 [↑](#footnote-ref-6)
7. - صفوة البيان لمعاني القران / ك [↑](#footnote-ref-7)
8. - جامع البيان للطبري 1 / 120 صفوة التفاسير 1 / 10 [↑](#footnote-ref-8)
9. - محاسن التاويل 2/135 مختصر تفسير ابن كثير 1 /85 صفوة التفاسير 1 / 45 [↑](#footnote-ref-9)
10. تفسير البيضاوي 1 / 63 صفوة التفاسير 1 / 46 [↑](#footnote-ref-10)
11. -تفسير الشعراوي 1 /217 [↑](#footnote-ref-11)
12. --تفسير القرطبي2 /87 [↑](#footnote-ref-12)
13. -صفوة التفاسير 1/84 تفسير البيضاوي 1 / 89 [↑](#footnote-ref-13)
14. تفسير الشعراوي 1 / 217 تفسير الرازي ج3 / 129 [↑](#footnote-ref-14)
15. الفتوحات الالهية 1/152 [↑](#footnote-ref-15)
16. -تفسير الشعراوي 2 / 68 [↑](#footnote-ref-16)
17. -الرسالة التدمرية 165 [↑](#footnote-ref-17)
18. - متفق عليه [↑](#footnote-ref-18)
19. -تفسير الشعراوي 2 / 86 [↑](#footnote-ref-19)
20. -متفق عليه [↑](#footnote-ref-20)
21. تفسير الشعراوي 2 / 137 [↑](#footnote-ref-21)
22. الزمخشري [↑](#footnote-ref-22)
23. تفسير ابن كثير 1 / 178 [↑](#footnote-ref-23)